[395] [...] فمحمد بن مسلم كأنه قد اعتراه هذا الشك، ولم يجد عنه مخرجا ومحيصا فوقع فيما وقع. ونحن قد يسرنا ا بفضله العظيم لتحقيق المعضلات وتبيين المهمات، حققنا في كتاب التقديسات، وفي كتاب تقويم الايمان، وكتاب قبسات حق اليقين، وفي شرح كتاب التوحيد من كتاب الكافي (1): أن الجاعل التام الذي من كنه ذاته ينبعث وينبجس جوهر ذات المجعول، فان ظهوركنه ذاته وحضور سنخ حقيقة أقوي في افادة انكشاف المجعول، وظهوره من حضور عين هويته ووجود جوهر ذاته. فا سبحان حيث أنه بنفس ذاته الاحدية هو المبدع الصانع الجاعل التام لنظام الكل، من الصادر الاول إلى أقصى نظام الوجود على الترتيب السبي و المسببي، النازل منه والعائد إليه جل سلطانه طولا وعرضا. وهو ظاهر بذاته لذاته أتم الظهور، وعالم بذاته ولوازم ذاته من نفس ذاته على أكمل الوجوه، وهو تعالى مجده ينال الكل من نفس ذاته ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء، من غير أن يكون لوجود الاشياء مدخلية ما في تصحيح ظهورها لديه وانكشافها عليه أصلا. فعلمه التام سبحانه بكل شئ قبل وجود الاشياء ومع وجودها على سبيل واحد ليس يزداد بوجود الاشياء علما ولا يستفيد من كونها خبرا، فهذا سبيل الحق وسنن البرهان. واذ كان المختلفون إلى مولانا الصادق عليه السلام ينسبون إلى محمد بن مسلم أنه يقول: ان ا عزوجل انما يعلم الشئ حين هو كائن لاقبل ان يكون، فهو عليه السلام قال: لعن ا

---

1) وهو كتاب " التعليقة على الكافي ! المطبوع أخيرا بقم بتحقيقنا وتصحيحنا و تعاليقنا عليه (*).